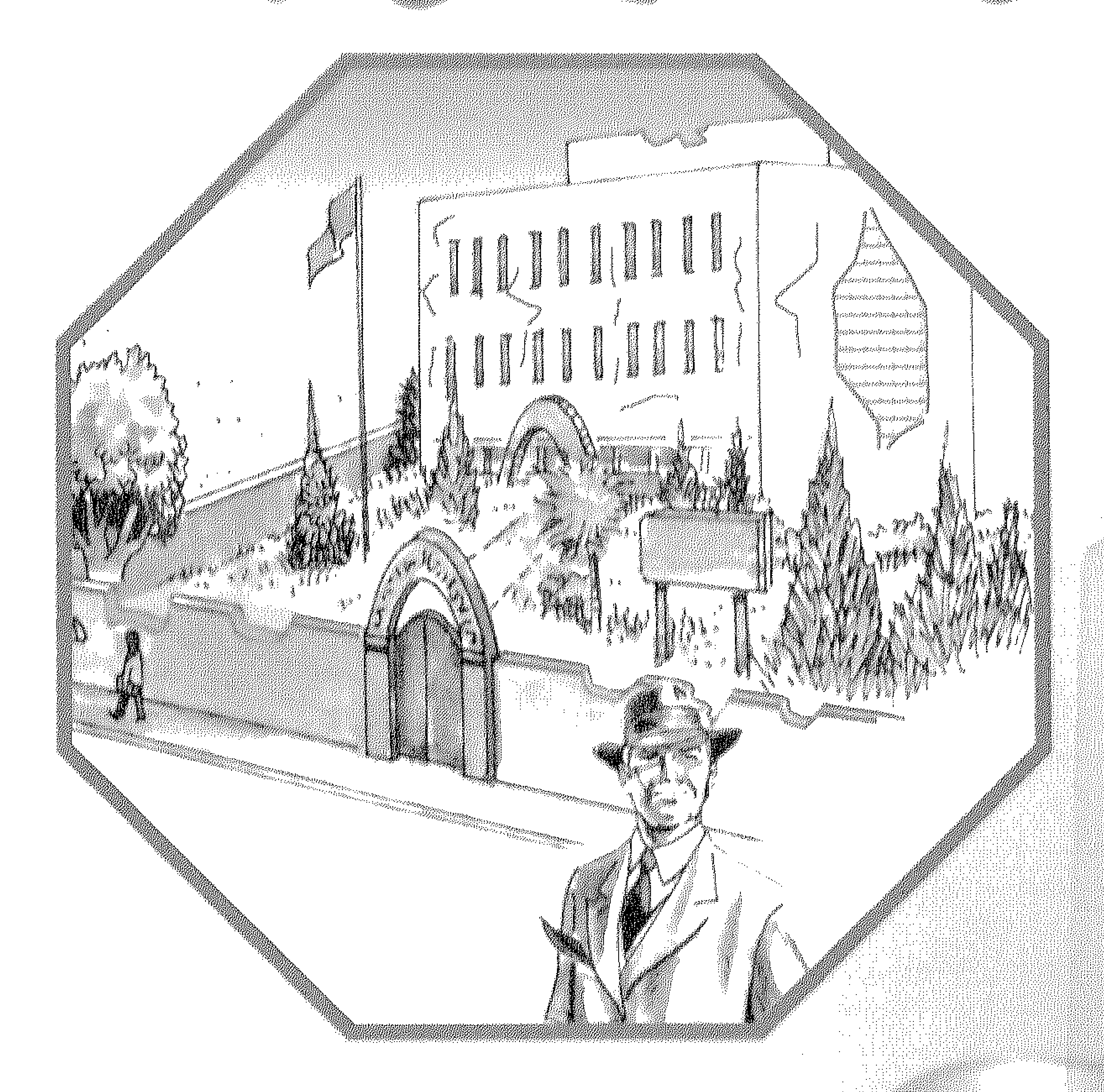
كتاب الشباب

المرشح - المياحُ
إذن هذا هو الفن الهادف



مجموعة قصص

أحمد عبد السلام البقالي

مكتبة العبيكان

مجموعة قصص :

- المــرشــح
- الميَّــــاحُ
- إذن هذا هو الفن الهادف!

بقلم

أحمد عبد السلام البقالي

مكتبة المعارف

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البقالي، أحمد عبدالسلام

المرشح، الميّاح، إذن هذا هو الفن الهادف ـ الرياض

٣٦ ص، ١٤X٢١سم

ردمك: ٠ـ٠٥ـ٤٠ـ٩٩٦٠

١ـ القصص القصيرة العربية ـ السعودية أ ـ العنوان

ديوي ٨١٣٫٠١٩٥٣١ ٢٢/١٨٢٤

رقم الإيداع: ٢٢/١٨٢٤ ردمك: ٠ـ٠٥ـ٤٠ـ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



المرشح

بقلم

أحمد عبد السلام البقالي

نظر عزّوزُ بومْعيز إلى وجههِ في المرآةِ فأعجبَه ما رأى...
كان وسيمًا ، ناعمَ الشعرِ، أبيضَ البشرةِ، بارزَ الذقنِ قليلاً مما يعطيه مظهرَ الحزمِ وقوةَ الإرادةِ.

كانَ يستعدُ للخروجِ لبدءِ حملتِه الانتخابيةِ لدخولِ البرلمان، وكانَ يبحثُ في ذهنهِ عن مبادرةٍ ما، عن «خبطةٍ انتخابيةٍ» يفاجئُ بها بقيةَ المرشحين في دائرتِه ويخطَفُ بها الكرسيَّ السحريَّ من فوقِ رؤوسهم! كان يبحثُ عن شيء عمليٍّ ماديٍّ محسوس، يراه جميعُ الناخبين ويتحدثون عنه، خصوصًا وأنه قررَ أن يتَّخذَ شعارَ حملتِه «لِنَكُنْ عَمَلِيِّين!» وكان الشعارُ ذكيًّا، لأن أغلب المرشحين بدائرته يتبجحون بشهاداتِهم العلميةِ وثقافتهِم العاليةِ، ويتحدثونَ بلُغةٍ عربيَّةٍ فصيحةٍ لا يفهمُها أغلبُ سكان الدائرةِ.

وكانَ هو يفتخرُ بخلفيتِه العُمَّاليَّة، ويقولُ للجماهيرِ: «نحنُ لا نحتاجُ إلى أدباءَ ولا إلى محامينَ أو فلاسفةٍ! نحن نحتاجُ إلى برلمانيٍّ عمليٍّ يتحركُ ويُنْجزُ الإصلاحاتِ بيديْه إذا اقتضى الأمرُ!» وحينَ لم يفتحِ اللهُ عليه بمبادرةٍ ما، ترك شُقَّتَه

وخرجَ يبحثُ عنها في شوارعِ الدائرةِ وأَزِقَّتها المُهْمَلةِ.

ولاحتْ له الفرصةُ حين مرَّ ببابِ مدرسةِ الحيِّ الابتدائيةِ، فرأى الأطفالَ يلعبونَ في ساحتِها المُتْرَبَةِ بينَ بِرَكِ ماءِ المطرِ والنباتاتِ البرِّيَّةِ. فضغطَ كابحَ سيارتهِ "الشيفروليه" الفارهةِ، وعادَ القهقرى بسرعةٍ جعلتْ عجلاتِها تزعَقُ على الأرض. وصَفَقَ بابَ السيارةِ بعصبيتهِ المعروفةِ، ودخلَ المدرسةَ وقد انفتحتْ سُتْرتُه الرماديةُ، ورفرفتْ ربطةُ عنقهِ على كتفِهِ، وكأنَّه ضابطُ أمنٍ سرِّيٍّ في طريقهِ إلى القبضِ على مشبوه!

ولو أنهُ كان درسَ توقيتَ دخولهِ إلى المدرسةِ بدقةٍ مسرحيَّةٍ، ما كانَ صادفَ مثلَ هذه اللحظةِ المناسبةِ! فقدْ كانتِ السيدةُ المديرةُ التي كان يدعوها الجميعُ السيدةَ عائشةَ واقفةً في الساحةِ مع عددٍ من آباءِ التلاميذِ وأمهاتِهم، وهيَ تشرفُ على الدخولِ المدرسيِّ.

وبدونِ مقدمةٍ، وقفَ أمامَها وأخذَ ينظرُ يمنةً ويسرةً إلى الساحةِ المتربةِ، ويداهُ على خصرهِ، وقد ارتسمَ الامتعاضُ على وجههِ، وقال:

- سيدتي عائشة! أيتُها الشريفةُ العزيزةُ! ما هذا!؟ ماذا أرى!؟

فظهرتِ المفاجأةُ والاستغرابُ على وجهِ المديرةِ وعلى وجوهِ بقيةِ الحاضرين، ولم يُدْرِكوا قصدَ الرجلِ الذي كان عضواً في المجلسِ البلديِّ، فقالت المديرةُ متسائلة:

- خير، إن شاء الله، يا سي عزوز!

فحركَ رأسَه متأسفًا وقال:

- لا يعجبني ما أرى! لا يعجبني إطلاقًا! أهذه ساحةُ مدرسة؟ هذه ساحةٌ لا تليق حتى بالكباشِ والبهائم! فما بالُكِ بأولادنا وفلْذاتِ أكبادنا!

وكان عزوُز بومعيز يطمحُ إلى البرلمان، ثم إلى ما بعد البرلمانِ وما فوقَه! فما الفرقُ بينه وبين فلان وفلان وفلان؟

وحين أنهى خطابُه الانتخابيَّ وتأكدَ من أن الجميعَ أنصتَ إليه، تركَ المجالَ للسيدةِ المديرةِ لشرحِ موقفِها المُخْجِلِ؟

قالت السيدة عائشة بما هو معروفٌ عنها من جِدِّيَّة وحزمٍ وطلاقةِ لسان:

– سيـدي عـزوزُ، أرجـوكَ أن تَتَـفَـضَّلَ مـعي إلى المكتبِ لأُطْلِعَكَ على عـددِ المراسـلاتِ التي طلبتُ فـيـهـا من النيـابةِ تبليطَ الساحةِ وتشجيرَها ولا مِنْ مُجيب!

فرفعَ هو رأسَه منفعلاً ورافضًا حُجَّتَها وقال:

– لنفرضْ أن الوزارةَ لم تستجبْ، ألا تعرفينني؟! أنا ابن هذه الحومة، وأنا عضوٌ في المجلس البلدي، وفي استطاعتي أن أصنعَ الكثير، وقد فعلتُ الكثير لمن هم أقلُّ احتياجًا وأهميةً من مدرستك هذه!

فقالت المديرة متأسفة:

– لم يخطرْ ذلك ببالي، يا سي عزوز! وأنت تعرف قوانينَ الوزارة وتعاليمَها وروتينَ الإدارة ومنطقَها الغريب. فقد فكرتُ في الالتجاءِ إلى بعض المحسنين من آباء التلاميذِ ليساهموا في تبليطِ الساحةِ، ولكنني خشيتُ عاقبة الإدارة!

وهنا رأى عزوزُ بومعيز الفرصةَ سانحةً لِدَقِّ الحديدِ ساخنًا، فقال متأكداً مِنْ أنَّ الجميعَ يسمعُ صوتَه المجلْجِلَ، حتى التلاميذَ المصطفِّينَ في الساحةِ وأولياءهم:

- اسمعي يا سيدتي عائشةُ، تبليطُ الساحةِ وتشجيرُها سيكونُ على حسابي! وكذلك تبييضُ البنايةِ من الداخلِ والخارجِ. أما الإدارةُ وروتينُ الإدارةُ وموظفو الإدارةِ، فدعي أمرَ كلِّ ذلك لي! وسوفَ أكفيكِ شرَّهم!

ونظرَ إلى ساعته، وأضاف:

- هل عندكِ مانعٌ من أن نبدأَ العملَ اليوم؟

ففوجئتِ المديرةُ بتسارعِ الأحداثِ ولم تُجِرْ جوابًا، فأضافَ مُقْفِلاً الموضوعَ:

- السكوتُ دليلٌ على الرضا!

والتفتَ إلى الحاضرين ضاحكًا وكأنه قال نكتةً، فضحكوا معه، وأخذ البعضُ يدعو له بالنجاحِ، ويُشيدُ بنَخْوته وأَرْيَحيَّتِه، وهو يتصنَّعُ التواضُعَ، ويشكرهُم مرددًا:

- هذا واجبي نحو أبنائي!

واستأذنَ المديرةَ في استعمالِ هاتفِ المدرسةِ، ونادى وكيلَ أعماله ليبعثَ حالاً بفريقٍ من عمَّالِ البناءِ مع ما يلزمُ لترصيفِ ساحة مدرسيَّة.

* * *

وفي اليومِ التالي أصبحتِ الساحةُ ورشةَ بناءٍ حقيقيَّةً وقد انتشرَ فيها العُمَّالُ يمهِّدونَ الأرضَ للتبليطِ والتشجيرِ، وبعضُهُم يخلطَ تَلاًّ كبيراً من الإسمنت والحَصَى، والمرشَّحُ المحترم، السيد عزور بومْعيز، يعطي الأوامرَ ويشرفُ بنفسه على التفاصيلِ، متأكداً من أن جميعَ الحاضرين يعرفون أنه صاحبُ هذه الألْتفاتةِ الحضاريةِ التي لم يتقدمْ بها أيٌّ مرشحٍ منافس!

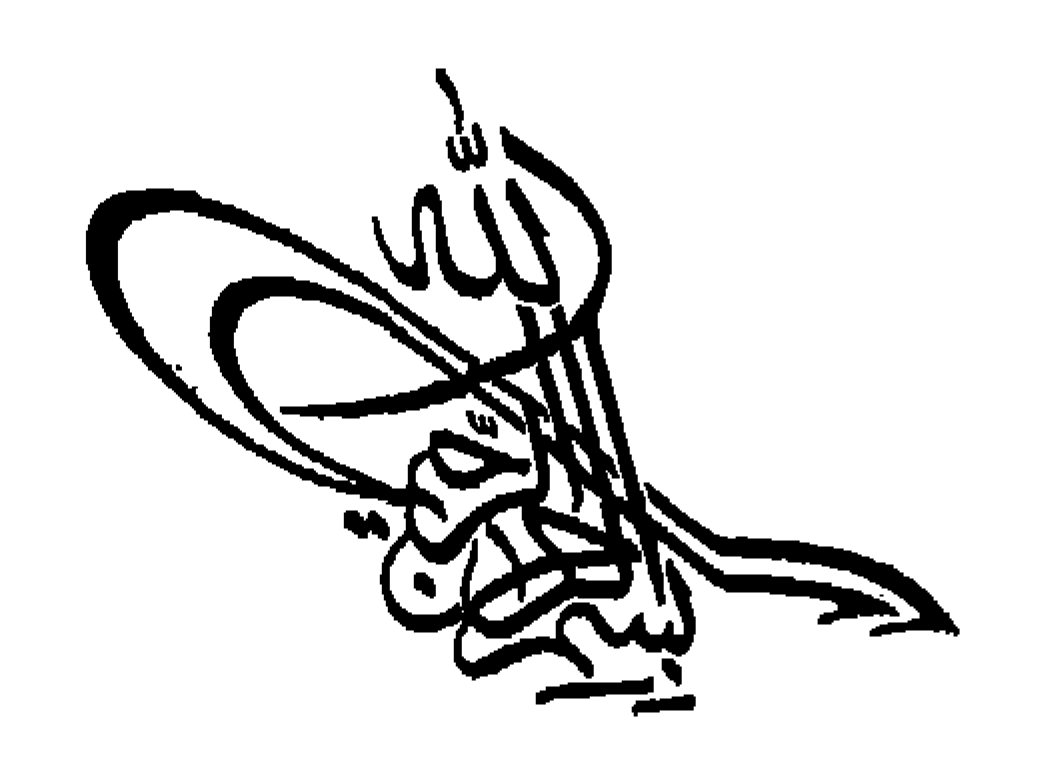
وفي الساعةِ الواحدةِ بعد زوالِ نفس اليوم، توقفَ العملُ فجأةً بساحةِ المدرسةِ، وانسحبَ العمالُ وأخذوا معهمْ أدواتِهم وأكياسَ الإسمنتِ والحصى، وتركوا عجينَةَ البلاط الضخمةَ وسطَ الساحةِ تُنَشِّفُها الرياحُ . . .

وفوجئتِ السيدةُ المديرةُ، بعد عودتِها من الغداءِ بمنزلِها إلى المدرسةِ، بتوقُّفِ العملِ، وغيابِ كلِّ علامةٍ على قربِ استئنافه. ووقفتْ تنظُر إلى الساحةِ النبوشةِ، وكتلةِ الإسمنتِ وتتساءل:

ــ ماذا حدثَ يا تُرى؟

وكانتْ كاتبتُها تقفُ إلى جانبها، فقالت:

ــ ألمْ تسمعي الأخبارَ، لقد ألغيتِ الانتخاباتُ!



الميَّـاحُ

بقلم

أحمد عبد السلام البقالي

[حينما تعجزُ عدالةُ الأرضِ عن إنصافِ بعضِ المظلومين، وعقابِ بعض الظالمين، تمتدُّ يدٌ إلهية خفية لتطبيق عدالة السماءِ.]

[وهذهِ صورةٌ لإحدى تلك التَّجَلِّياتِ التي يرصُدُها الكاتبُ في خِضَمٍّ حياةِ الناسِ اليوميَّة.]

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾

صدق الله العظيم

هذهِ حِكَايَةٌ أُخْرَى من شَاطئِ الغَيْبِ، يحْكِيهَا رُوادُ (مقهَى الزّرِيَرق) المتكيء عَلَى السُّورِ البُرْتُغَالِي العتِيقِ بمدينةِ (أصِيلَة)، والمُواجِهَةِ لِلْمُحِيطِ الأَطلَسِي. يَحكُونَهَا للغُرَبَاء وَهُمْ نشاوى بِأَحْلاَمِ النهَار، يَحْتَسُونَ كُؤُوسَ الشَّاي الأَخضَرِ المَنعْنَعِ، يُقَاسِمُهُمْ حَلاَوَتَها النَّحْلُ.

حِكَايةُ (الميَّاحِ) ليْسَتْ كَحِكَايَاتِ (الهَيْشَاتِ)، وَحِيتَانِ البَحْرِ الضَّخْمَةِ التِى صَادَفَهَا هَؤُلاَءِ فِي مُغَامَرَاتِ صَيْدِهِمْ بِقَوَارِبِهِمْ الصَّغِيرَةِ، وَلاَ كَغِيلاَنِ الشَّوَاطِئ، وَجِنِّيَاتِ أَوْدِيَةِ ضَوَاحِي مَدِينَةِ (أصِيلَةَ) وَغُدْرَانِهَا، وَأَرْوَاحِ مَسَاجِدِهَا، وأشْبَاحِ مَقَابِرِهَا. بَلْ هِيَ حِكَايَةٌ من صَمِيمِ وَاقِعِهِمْ، عَاشُوا أحْدَاثَهَا، وشَاهَدُوا أهْوَالَهَا بِأعْيُنِهِمْ، سَمِعُواْ تَفَاصِيلَهَا الخَفِيَّةَ من زَمِيلِهِمْ (الهَاشِمِي بن سَعْدون)، أحَدِ بَطَلَيْهَا...

* * *

وَتَبْدأُ الحكَايَةُ فِي يَوْمِ صَيْفٍ جَمِيلٍ، والبَحْرُ هَادِئٌ مرحِّبٌ بِرُكَّابِهِ مِنَ الصَّيَّادِين وَطُلاَّبِ الرِّزْقِ مِنْ أَعْمَاقِه.

خَرَجَ (الهَاشِمِيُّ بنُ سَعْدُون)، وَزَمِيلُه المَعْرُوفُ (بالجَبَلِ)

لِضَخَامَةِ جَسَدِهِ وَقُوَّتِهِ وَشِدَّةِ بَأْسِهِ. خَرَجَا فِي قَارِبِ (ابنِ سَعْدُون) للصَّيْدِ مَعَ الفَجْرِ. وَمَا كَادَ ينْتَصِفُ النَّهَارُ حَتَّى رجَعَا بِالزَّوْرَقِ مُثْقلاً بالسَّمَكِ لاَ يَكَادُ يتَحَرَّكُ، وهُمَا يُجَذِّفَانِ نحو مقْهَى (الزرِيرَقْ).

وَعَلَى البَرِّ سَارَعَ إِلَيْهِمَا بَعْضُ التُّجارِ الوُسَطَاءِ لِشِرَاءِ السَّمَكِ منْهُمَا وبَيْعِهِ فِي السُّوقِ. ولَكِنَّ (الجَبَلَ) أَبَى بَيْعَهُ للتُّجَّارِ رَغْمَ مَيْلِ زَمِيلِهِ (الهَاشِمِي) إلى ذَلِكَ. كَانَ (الهَاشِمِي) يؤمِنُ بفِكْرَةِ «كُلْ وأَكِّلْ». وكَانَ دَائمًا يُرَدِّدُهَا. إِلَى جَانِبِ أنَّ بَيْعَ السَّمَكِ عَلَى الشَّاطِئِ سَيُرِيحهُمَا منْ بَيْعِهِ، والوقُوفِ عَلَيْهِ فِي السُّوقِ إِلى آخِرِ النَّهَارِ.

ولكِنَّ (الجَبَلَ) كَانَ جَشِعًا شَدِيدَ الحِرْصِ عَلَى المَالِ، لاَ يَفْهَمُ مَعْنَى الخَيْرِ أو الإِحْسَانِ! وانْصَاعَ (الهَاشِمِي) لِرَغْبَتِهِ تَفَادِيًا للْخِلاَفِ واللَّجاجِ مَعَ زَمِيلِهِ، فقَدْ كَانَ يحْتَاجُ إِلَى قُوَّةِ عَضَلاَتِهِ للتَّجْدِيفِ وخِفَّةِ يَدَيْهِ فِي صَيْدِ الأَسْمَاكِ.

وَحَمَلاَ صَنَادِيقَ السَّمَكِ عَلَى عَرَبَةِ حَمَّالٍ إِلَى السُّوقِ حَيْثُ نَصَبَا مِيزَانًا وَجَلَسَا يَبِيعَانِهِ. تَحَوَّلاَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ منْ

صَيَّادِي سَمَكٍ إِلَى تُجارِهِ، كَمَا يَتَحَوَّلاَن، وبَقِيَّةَ الصَّيَّادِينَ، من (خَرَّازِينَ) - صُنَّاعِ أحذيةٍ - و(درَّازين) - حَائكي أقْمِشَةٍ صُوفِيَةٍ - إِلَى حَوَّاتِينَ - صَيَّادِينَ - مَعَ مَطْلَعِ كُلِّ صَيْفٍ...

ومَعَ العَصْرِ كَانَ كُلُّ مَا صَادَاهُ مِنْ سَمَكٍ قَدْ بِيعَ، ولَمْ تَبْقَ إِلاَّ بِضْعُ سَمَكَاتٍ صَغِيرَةٍ لَمْ يُقْبِلْ عَلَيْهَا أَحَدٌ.

وكَانَتْ عَادَةُ الفُقَرَاءِ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ الْوُقُوفَ بَعِيداً فِي مُوَاجَهَةِ بَائِعِي السَّمَكِ فِي انْتِظَارِ نِهَايَةِ البَيْعِ لِيوزِّعُوا عَلَيْهِمْ مَا تَبَقَّى مِنَ السَّمَكِ الصَّغِيرِ عَلَى سَبِيلِ الصَّدَقَةِ.

وانْحَنَى (الهَاشِمِي بن سَعْدُون) عَلَى السَّمَكَاتِ الصَّغِيرَةِ، وَجَمَعَهَا مِنْ قَعْرِ الصُّنْدُوقِ الخَشَبِي، وأَشَارَ إِلَى أَحَدِ الفُقَرَاءِ العَاطِلِينَ والكَثِيرِي العِيَالِ، فأسْرَعَ هَذَا نَحْوَهُ دَاعِيًا لَهُ بِالحِفْظِ والبَرَكَةِ وَفَيْضِ الرِّزْقِ...

ولَكِنَّ (الهَاشِمِيَّ) فُوجِئَ بِزَمِيلِهِ (الجَبَلِ) الأَجْلَفِ يَنْبُحُ فِيهِ بِصَوْتٍ آمِرٍ:

- ضَعِ السَّمَكَاتِ فِي «المِيَّاح». أَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَيْهَا.

وَ« المِيَّاح » هُوَ مِجْرَفَةٌ خَشَبِيَّةٌ يُغْرَفُ بِهَا مَاءُ البَحْرِ مِنْ بَيْنِ ضُلُوعِ الزَّوْرَقِ إِذَا تَسَرَّبَ مِنْ شُقُوقِهِ، أَوْ قَذَفَ بِهِ المَوْجُ إِلَى دَاخِلِهِ.

وَانْعَقَدَ لِسَانُ (الهَاشِمِيِّ) واحْمَرَّ وَجْهُهُ خَجَلاً وَحَرَجًا أَمَامَ الرَّجُلِ الفَقِيرِ الذِي يَدْعُو لَهُ، وَبَقِيَ مُسَمَّرًا فِي مَكَانِهِ، والسَّمَكَاتُ الصَّغِيرَةُ فِي يَدَيْهِ. وانْحَلَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِهِ فَقَالَ:

أُتْرُكْهَا لِهَذَا المِسْكِينِ. إِنَّهُ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَيْهَا.

قُلْتُ لَكَ ضَعْهَا فِي المَيَّاحِ!

فَوَضَعَهَا (الهَاشِمِي) طَائِعًا، وأَشَارَ إِلَى المِسْكِينِ الذِي هَمَّ بِالانْصِرَافِ خَائِبًا أَنْ يَنْتَظِرَ، وَمَسَحَ يَدَيْهِ فِي خِرْقَةٍ، وَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِ سِرْوَالِهِ دِرْهَمَيْنِ أَعْطَاهُمَا لِلرَّجُلِ الذِي أَمْسَكَ بِهِمَا دَاعِيًا لَهُ:

ـ نَجَّاكَ اللهُ مِنْ كُلِّ بَلاَءٍ!

وَذَهَبَ، وهُوَ يُرَدِّدُ: « الصَّدَقَةُ تُنَجِّي، وَالعَبْدُ لاَ يَدْرِي! »

* * *

وَفِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي، خَرَجَ الزَّمِيلاَنِ، مَرَّةً أُخْرَى، إِلَى

البَحْرِ، وكَانَ أهْدأ وأرْوَقَ مِنْ بَحْرِ الأَمْسِ. وَمَا كَادَا يُلْقِيَان بِبَعْضِ (المَرَاغَةِ)، وَهِيَ مَعْجُونٌ مِن السَّرْدِينِ والرَّمْلِ، لاجْتِذَابِ السَّمَكِ، حَتَّى فَاضَ حَوْلَهُمَا البَحْرُ بالأسْمَاكِ. فَأخَذَا يَغْرُفَانِ باليَمينِ والشِّمَالِ حَتَّى مَلآ الزَّوْرَقَ فِي أَقَلَّ من سَاعَتَيْنِ.

وَبصُعُوبَةٍ استَطَاعَ (الهَاشِمِي) أنْ يُوقِفَ زَمِيلَهُ عَن الصَّيْدِ حَتَّى لا يَغْرَقَ بِهِمَا الزَّوْرَقُ تَحْتَ ثِقلِ السَّمَكِ، فَقَدْ أُصِيبَ (الجَبَلُ) الجَشِعُ بِنَوْبَةِ هَوَسٍ.

وَقَفَلَ الزَّوْرَقُ رَاجِعًا بِحُمُولَتِهِ الثَّقِيلَةِ إِلَى الشَّاطِئِ.

وَمَا كَادَ يُوَاجِهُ (مقهَى الزريرَقْ) حَتَّى تَحَرَّكَ البَحْرُ من تَحْتِهِ، وَبَدأَ المَوْجُ يَكْبُرُ فَجْأةً وَدُونَ سَابِقِ إِنْذَارٍ...

كَانَت السَّمَاءُ صَافِيَةً، والهَوَاءُ رُخَاءً. وَرَغْمَ ذَلِكَ هَاجَ البَحْرُ مِنْ حَوْلِهِمَا، وَأَخَذَ يَهُزُّ بِهِمَا الزَّوْرَقَ الثَّقِيلَ عَلَى رُؤُوسِ أمْوَاجٍ كَقِمَمِ الجِبَالِ، وَيُلْقِي بِهِ فِي أوْدِيَةٍ عَمِيقَةٍ زَرْقَاءَ رَهِيبَةٍ!

وَأحَسَّ الرَّجُلاَن بالخَطَرِ يُحِيطُ بِهِمَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. وَأَيْقَنَا بالهَلاَكِ، فَأخَذَ (الهَاشِمِيُّ) يَتَشَهَّدُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَى اللهِ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَيَقْرَأُ مَا يَتَذَكَّرُهُ من أيامِ الكُتَّابِ مِنْ آيَاتِ

القُـرْآنِ. بَيْنَمَـا اسْتَوْلَى الرعْبُ والذُّعْرُ عَلَى زَمِيلِهِ (الجَبَلِ)، فَاصْفَرَّ وَجْهُهُ حَتَّى بَانَتْ عَلَيْهِ زُرْقَةُ المَوتِ، وَجَحَظَتْ عَيْنَاهُ، وبَانَتْ أَسْنَانُهُ كلُّهَا، وكأَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى هَيْكَلٍ عَظْمِيٍّ، وَهُوَ مَا يَزَالُ حَيًّا . . .

وَجَاءَتْ مَوجَةٌ من خَلْفِهِمَا فَمَلأَت المرْكَبَ مَاءً. وَبَحَثَ (الجَبَلُ) حَوَالَيْهِ كَالمَجْنُونِ وَأَخَذَ يَصِيحُ:

– الميَّاحُ! الميَّاحُ! أينَ الميَّاحُ؟

وَنَظَرَ بِعَيْنَيْهِ الجَاحِظَتَيْنِ إِلَى (الهَاشِمِي) وَصَرَخَ فِيهِ:

– أين المَيَّاح؟

– أَنْتَ الذِي أخَذْتَ فِيهِ السَّمَكَاتِ التِي رَفَضْتَ إِعْطَاءَهَا لِلمِسْكِينِ بِالأَمْسِ!

وهُنَا تَذَكَّرَ (الجَبَلُ) فَعْلَتَهُ، فَضَرَبَ عَلَى جَبِينِهِ بِكَفِّهِ نَدمًا . . .

وَجَاءَتْ مَوْجَةٌ أَضْخَمُ مِنَ الأُولَى مِن خَلْفِ الزَّوْرَقِ، فَرَفَعَتْهُ وَقَلَبَتْهُ عَلَى وجْهِهِ فَوْقَ سِلْسِلَةِ الصُّخُورِ المُتَبَقِيَةِ مِن مِينَاءٍ قَدِيمٍ.

وَخَـرَجَ (الجَـبَلُ) منْ تحتِ الزَّوْرَقِ إِلَى سَطْحِ المَاءِ، وَتَوجَّـه نَحْـوَ الشَّـاطِئِ دُونَ أَنْ يَلْتَـفِـتَ إِلَى زَمِـيلِه. وَهُنَا ارتَفَعَ الزَّوْرَقُ، مَرَّةً أُخْرَى، وَهَوَى عَلَى رَأْسِهِ فَشَدَخَهُ، وَابْتَلَعَهُ اليَمُّ...

وَفَقَدَ (الهَاشِمِي بن سعدون) وَعْيَهُ فِي تِلْكَ اللَّحظَةِ مُوقِنًا أَنَّهُ انْتَقَلَ إِلَى العَالَمِ الآخَرِ...

وحِينَ عَادَ إِلَيْهِ وَعْيُهُ، وجَدَ نَفْسهُ مُلْقًى عَلَى رمْلِ الشَّاطِئِ والنَّاسُ يُحِـيطُونَ بِهِ مُـتَـسَـائِلِينَ، هَلْ هُوَ حيٌّ أم مَـيِّـتٌ. وَفَـتَحَ عَيْنَيْهِ وَتَنَفَّسَ بِعُمْقِ رِئَتَيْهِ، وَحَـمِدَ اللهَ، فَهَلَّلَ الْجَمِيعُ مِن حَولِهِ فَرِحًا بِنَجَاتِه...

وَوَقَفَ دُونَ مُسَاعَدَةٍ، وَكَأَنَّهُ اسْتَيْقَظَ من نَوْمٍ عَمِيقٍ مُرِيحٍ. وَلَم يُحِسَّ بِأَدْنَى أَلَمٍ فِي أَعْـضَـائِـهِ، أو كُـسُـورٍ فِي عِظَامِـهِ، أَوْ رُضُـوضٍ فِي بَدَنِهِ. وكَـأَنَّ يَدًا ربَّانِيَّةً خَـفِـيَّـةً حَـمَلَتهُ من دَاخِلِ الزَّوْرَقِ ووَضَعَتهُ عَلَى الشَّاطِئِ.

وَسَأَلَ عَنْ رَفِيقِهِ فَتَحَرَّكَت الرؤُوسُ أسَفًا وَحَسْرَةً؛ (الجَبَلُ) لَمْ «يَلْفُظْهُ» البَحْرُ بَعْدُ...

وَسَـأَلَ عَنْ الزَّوْرَقِ فَـجَـاؤُوا بِهِ إِلَى حَـيْـثُ خَـرَجَ، فَـوَجَـدَهُ

سَلِيمًا لَمْ يُصَبْ بِشَيءٍ، وَوَجَدَ أَغْلَبَ السَّمَكِ فِيهِ؛ جَمَعَهُ رُوَادُ المَقْهَى مِن الشَّاطِئِ.

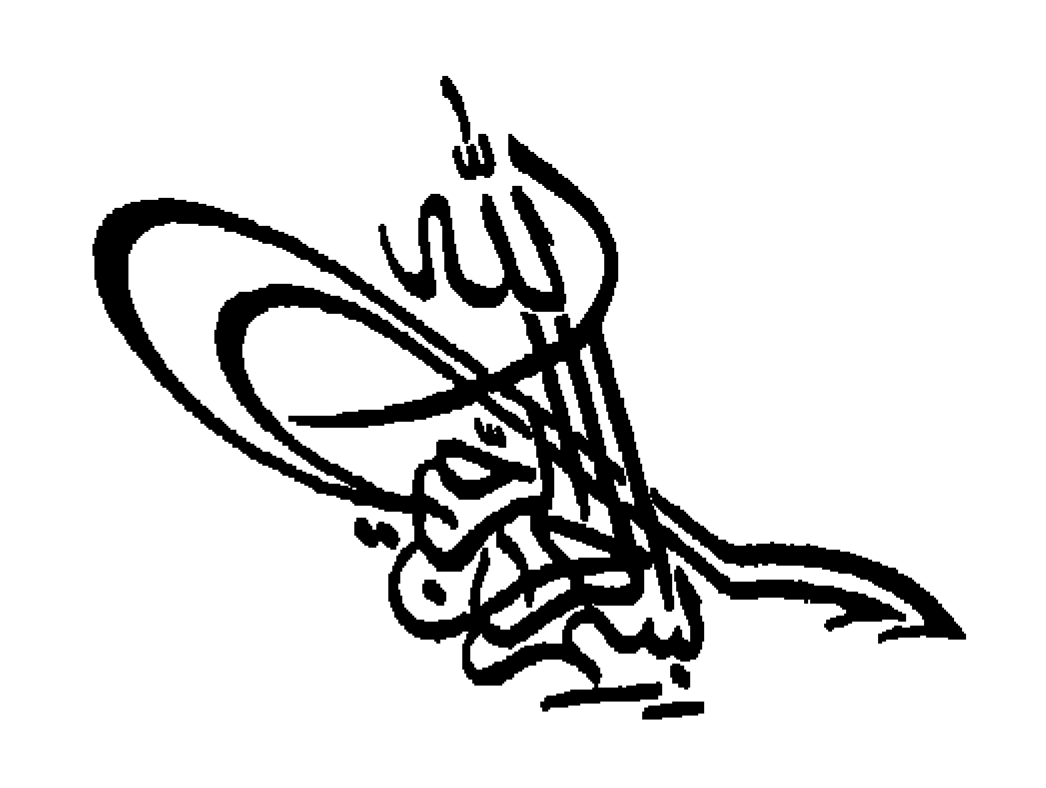
وحمدَ (الهَاشِمِي) اللهَ عَلَى بَقَاءِ الزَّوْرَقِ وإفْلاَتِهِ مِنَ الصُّخُورِ؛ فَقَدْ كَانَ مَصْدَرَ رِزْقِهِ الوَحِيدَ.

أَمَّا رَفِيقُهُ (الجَبَلُ)، فقَد وجَدُوهُ عِنْدَ الجَزْرِ حَبِيسًا بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ، وَقَدْ تَهَشَّمَ كُلُّ عَظْمٍ فِي جَسَدِهِ، وأكَلَتِ الأَسْمَاكُ والسَّرَاطِينُ عَيْنَيْهِ وبَقِيَ مَكَانُهُمَا حُفْرَتَيْنِ فَارِغَتَيْنِ. وبَاتَ يَحْلُمُ بِمَنْظَرِهِمَا المُرْعِبِ كُلُّ مَنْ رَأى وَجْهَ (الجَبَل) الغَرِيقِ لَيَالِي عَدِيدَةً!

* * *

ولمْ تُعْرَفْ قِصَّة منْع (الجبَل) السَّمَكَاتِ الصَّغِيرَةَ عَنِ المِسْكِينِ الجَائعِ إلاَّ حِين حَكَاهَا هَذا لإمَامِ المَسْجِدِ الجَامعِ الكَبِيرِ، فجعل منْهَا موضوعًا لخُطبته لتلكَ الجُمعَةِ، وبَدأَهَا بالآيَةِ الكَرِيمَة: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ** ﴾

ومنْذُ غَرقِ (الجبل) حَرَصَ جَمِيعُ الصَّيادِين عَلَى العَادَةِ القَدِيمَةِ فِي جَعْلِ نَصِيبٍ مِن أسْمَاكِهِمْ للسَّائِلِ والمَحْرُومِ.



إذن هذا هو الفن الهادف!

بقلم

أحمد عبد السلام البقالي

كـان إدريسُ الطيبُ رسامًا فطريًّا معروفًا في مدريد في الخمسينيَّات. لم كنْ رسمُه شيئًا كبيرًا، ولا كان هو يستحقُّ الذكرَ لولا شخصيَّتُه الفريدةُ. كان دَمِثَ الأخلاقِ، بشوشًا، خفيضَ الصوت، يحبُّ الناس. وكان يتركُ في النفوسِ جميعًا ذلك الانطباع، وحتى الذي كان يلتقي به لأولِ مرةٍ كانَ يعتقدُ أنه عقدَ معه علاقةً خاصةً وصداقةً حميمة من دونِ الآخرين.

وكان من بين أصدقائهِ عددٌ كبيرٌ من شخصيات مدريد الكبيرة واللامعة في ميادينِ الفنِّ والأدبِ والصحافةِ، وحتى السياسةِ والإدارةِ الفرانكوية العتيدةِ آنذاك.

ورغمَ أن جميعَ معارفِه من ذوي التأثيرِ والنفوذِ، فقدْ مرَّ إدْريسُ بأزمةٍ حادَّةٍ لم يستطعْ أحدٌ منهم فكاكَه منها. كان يسكنُ بدارٍ أرضيَّة قديمةٍ متداعيةٍ على قطعةِ أرضٍ خضراءَ بأحدِ أطرافِ المدينةِ. اكتراها من صاحبتِها العجوزِ، منذ قررَ الإقامةَ بمدريد لإتمامِ دراستهِ الفنية في نهايةِ الحربِ الأهليَّةِ الإسبانية. وبنى على الأرضِ مرسمَه، وأثثَ الدارَ التي كانتْ

عبارةً عن غرفةٍ واحدةٍ كبيرة، بأثاثٍ مغربيٍّ كانَ يوحي لزائريه الكثيرين بأنهم في بلدٍ شرقيٍّ حالمٍ ناعمٍ! وكانَ هو يقدِّمُ لهم من طبيخهِ المغربيِّ ما لذَّ وطابَ من الأطباق الحلوةِ والمالحةِ والحامضةِ والحارةِ ما يلائمُ جميعَ الأمزجةِ، فكانوا يعيشونَ عنده لحظاتٍ طيبةً في جوٍّ ثقافةٍ بعيدةٍ – قريبة!

ورغمَ كثرةِ أصدقائهِ ومعارفهِ، فلمْ يكنْ يعرفُ تفاصيلَ حياتهِ إلا القليلون.

وحياتُه، هي الأخرى، تستحقُّ أن تُكتبَ؛ لا لغرابةِ خطوطِها العريضةِ، بل لتفاصيلِها الغريبةِ والجميلةِ جمالَ روحِ إدريسِ الطيب.

* * *

وُلد إدريسُ بقريةٍ صغيرةٍ بضواحي مراكش. وحينَ زارَ المدينةَ، لأولِ مرةٍ وهو فتى في الخامسةَ عشرةَ، فُتِنَ بجمالِها وحركتِها الدائبةِ ونبضِ الحياةِ المتواصلِ في شوارعِها العصريَّةِ الفسيحةِ وبينَ دوربها القديمةِ الضيقةِ وأسواقِها المغطاةِ بالداليةِ ودكاكينِها المترعةِ بالسلعِ والخضارِ والمأكولاتِ كبطونٍ ضخمةٍ

متخمة وروائحِ الشواءِ والخبزِ الساخنِ، ورؤوسِ الضأنِ المُبَخَّرَةِ يُخْرِجُها بائعُها من بئرٍ تتصاعدُ منها الأبْخِرةُ، وتختلطُ بروائحِ الحناءِ والتوابلِ والعطورِ والوردِ المعلَّق على النوافذِ وأصواتِ الباعةِ وغناءِ مطربي ساحةِ جامعِ الفنا والقصاصين والمادحين والبهلواناتِ والمضحكين والمتسولين والعميانِ والمقامرينَ والعرافينَ والشوافينَ في الورقِ والمناديـنَ على سِلَعِهِم المنشورةِ على الأرضِ أمامَ دكاكينِ الحلاقينَ المتنقلةِ، وهم يَحْلِقُونَ رؤوسَ البدوِ ليتركوها بيضاءَ ناعمةً كالبطيخ، أو يمتصونَ الدمَ من محاجمهم بقواريرَ من النحاسِ الأصفرِ اللماعِ للتخفيفِ من ضغطِ الدم . . .

وقَضَى إدريسُ الطيبُ بمراكشَ أيامًا لا يدري ماذا يفعلُ. ولم يبحثْ عن عملٍ، فقدْ كانَ يعيشُ بعفويَّةِ الحيوانِ الهائمِ؛ يأكلُ مع الناسِ، وينامُ حيثما اتفقَ تحتَ سماءِ مراكشَ الدافئةِ، أو تحتَ عرائشَ قصورِها الظليلةِ . . .

وهناك اكتشفَ موهبةَ جاذبيتهِ للناسِ. فقد كانوا يدعونَه للأكلِ معهم بمجردِ مرورِه بهم والنظرِ إلى وجههِ السمحِ البشوش.

وذاتَ يومٍ، وهو يتجولُ في ساحةِ جامعِ الفنا مرَّ برجلٍ أوروبيٍّ يرسمُ على لوحةٍ بعضَ مناظرِ الساحةِ العجيبةِ. ووقف يتفرجُ على فرشاةِ الرسامِ وهي تنتقلُ بين الألوانِ واللوحةِ، وَتْنقُلُ المشهدَ الماثلَ أمامَه بلمساتٍ سحريَّةٍ بهرتْهُ وسمَّرته إلى جانبِ الرجلِ الإسكندنافي.

واكتشفَ إدريسُ الطيبُ لأول مرةٍ، وهو ينظرُ إلى الرجلِ يمارسُ إبداعَه، موهبتَه الفطريةَ التي كانتْ تتجَلَّى له أحيانًا في وقوفِه الطويلِ أمامَ المناظرِ والألوانِ والأشكالِ الجميلةِ في قريتهِ... لم يكنْ يعرفُ الرسمَ كلونٍ من ألوانِ التعبيرِ، حتى رأى اللوحةَ الزيتيةَ وهي تَولَدُ على بياض!

ولاحظَ الرسامُ السويديُّ طولَ وقوفِ الغلامِ وافْتِتانَه بلوحتهِ، فَعَدَّ ذلك إطراءً فطريًّا حقيقيًّا لا مجاملةَ فيه ولا نفاق.

فابتسمَ لإدريسَ وسألهُ بالفرنسيَّة: « هل أعجبتْك اللوحةُ؟» فحركَ إدريسُ رأسَه بقوةٍ وتأكيدٍ، وأخذَ يذودُ الصبيةَ الفضوليينَ الذين كانوا يتحلَّقون حولَ الفنانِ، أو يمدُّونَ أيديهم لِلَمْسِ أدواته.

والْتفَتَ الرسامُ بعد اسْتغْراقٍ، فلمْ يجِدْ إدريسَ، وأحسَّ بخيبةِ أملٍ لذهابِ مُعْجَبِهِ الصغيرِ دونَ إعلامٍ. ولكنه فوجئ به عائداً إليه بكأسِ شايٍ كبيرةٍ مُنَعْنَعَةٍ ومعطرةٍ بزهورِ البرتقالِ والشيبةِ واللويزةِ. ولم يصدِّقِ السويديُّ حين ناوله إدريسُ الكأسَ فأخذها شاكراً، واعتبرها أعظمَ جائزةٍ يمكنُ أن يحصُلَ عليها فنانٌ تقديراً لعمله، خصوصاً وأنها آتية من غلامٍ فقير، رثٌّ المظهر، ربما يكونُ قد صرفَ فيها كلَّ ما يملكُ!

وجلسَ الفنانُ الطويلُ القامةِ يرتشفُ من الكأسِ، ويتحدثُ إلى إدريسَ، فوجدَ قلبَه ينفتحُ لهذا الفتى الساذجِ الحَيِيِّ الطيب.

وحين انتهى الفنانُ من عملِه، أصَرَّ إدريسُ على حملِ حقيبةِ أدواتهِ إلى الفندقِ الذي كانَ يقيم به. ورفضَ أن يأخذَ أيَّ أجرٍ على مساعدتهِ.

وهكذا بدأتْ علاقةٌ حميمةٌ بين الرسامِ السويديِّ، وإدريسَ الطيب. وتطورت إلى أن عرضَ عليه الرسَّام أخذَهُ معه إلى بلده السويد ليلقِّنه فَنَّ الرسمِ، حينَ لمسَ فيه الموهبةَ

والاستعدادَ الفطريَّ للتَّعَلُّم، فقبلَ إدريسُ شاكرًا ومسروراً . . .

* * *

وبعد بضعِ سنواتٍ من الحياةِ الطيبةِ في السويدِ تعلَّم فيها إدريسُ كثيراً عن الفنِّ والناس والحياة، هزَّهُ الشوق إلى أهله ووطنه، فاستأذنَ صديقَه الوفيَّ، وعادَ إلى بلدِهِ المغربِ وهو يرسمُ طوالَ طريقهِ، ويبيعُ لوحاتهِ حتى وصلَ إلى مدريد . وهناكَ تعلّقَ قلبُه بالمدينةِ والناس، رغمَ أن إسبانيا كانتْ تمرُّ بفترةِ نقاهةٍ على إثر الحربِ الأهليَّةِ الدامية التي انتصرَ فيها فرانكو على الجمهوريةِ، ونصَّبَ نفسه ديكتاتوراً مدى الحياة . ولم يجد إدريسُ ذلك غريبًا؛ فهو ليس حيوانًا سياسيًا، وفي نفس الوقت، وجدَ الحكم الديكتاتوري طبيعيًا لأنه كان يعيشُ في مدينةِ مراكشَ تحتَ حكمِ التهامي الكلاوي الذي لم يكن أقلَّ ديكتاتوريةً من حكم فرانكو. ورغم ذلك فقد كان الناسُ يحمدونَ له الأمنَ والانضباطَ. إذ كانَ عهْدُ السَّيْبَة والخوفِ الذي سبقَ دخولَ الحمايةِ الفرنسيةِ إلى المغربِ سنة ١٩١٢ ما يزالُ قريبًا، لدرجةِ أن كبارَ السنِّ كانوا يردِّدُون ما

قاله الوليُّ الصالحُ مولاي عبد السلام بن المشيش: النصارى ولا الجسارة!»

* * *

عاشَ إدريسُ في مدريدَ سنواتٍ طويلةً في طمأنينةٍ وهناءٍ إلى أن حلَّ ذلك اليومُ المشؤومُ الذي وصلتْه فيه رسالةٌ مِنَ المحكمةِ تأمرُه بإفراغِ مسكنِه في أقربِ وقت! وحينَ ذهبَ يسألُ عن صاحبِ الدارِ الجديدِ، قيل له إنه الوزيرُ فلان، اشتراها ليبنيَ فوقَ أرضها عمارةً. فقد كانت مدريدُ الجديدةُ تزحفُ في ذلك الاتجاه، وثمنُ الأرض أصبحَ خياليًا!

واستشار محاميًا من أصدقائه، ثم آخرَ وآخرَ، وكلُّهم أشاروا عليه بالإفراغِ! فأمْرُ المحكمةِ واضحٌ، ولا مجال فيه للاستئناف، خصوصًا إذا كانَ الطرفُ الآخرُ في القضيةِ خصمًا وحكمًا! وأيُّ محام يقبلُ أن يدخلَ في معركةٍ قانونيةٍ ضدَّ شخصيةٍ حكوميَّةٍ قويَّةٍ في عهد الخِينِرَا ليسيمو فْرانكو!؟ إلا إذا كانَ يريدُ الانتحارَ!

ولأولِ مرةٍ أحسَّ إدريسُ الطيبُ بمرارةِ الظلمِ والغربةِ في

بلدٍ أَحَبَّهُ حبًّا عظيمًا. جميعُ أصدقائه نصحوه بالإفراغِ خوفًا على شخصيتِهِ المرهفةِ الهشَّةِ من الانسحاق!

وتطوعَ بعضُهم للبحثِ له عن مكانٍ آخرَ، ولكنه كانَ رجلاً ألوفًا، لا يحبُّ تغييرَ الأماكن، ويصعبُ عليه استئنافُ الإنتاج الفني في مكان غير مألوف. ومعنى ذلك أنه سيتوقف ويجوع! إلى جانبِ أن القانونَ كانَ في جانبه!

وحينَ وجدَ ظهرَه إلى الحائطِ، قررَ المقاومةَ بإصرارٍ وجرأةِ الحيوانِ المحاصرِ!

ولكن كيفَ؟ كيفَ وهو اليتيمُ في مأدبةٍ لئيم؟

* * *

وبعدَ أيامٍ ولياليَ قضاها في التسكعِ العشوائيِّ في شوارع العاصمةِ الكبيرةِ، لا يتوقفُ إلا لتأملِ تمثالٍ جميلٍ، أو نُصُبٍ أنيقٍ، ثم ينصرفُ إلى الجلوسِ في الحدائقِ العامةِ بعدَ أن تتورَّمَ قدماه...

وفجأة اختفى عن أصدقائهِ، فصاروا يجدونَ بابَه مقفلاً بعدَ أن كان مفتوحًا دائمًا، ولا من يجيبُ الطرقَ.

أما سرُّ اختفائه، فهو أنه كانَ ينامُ النهارَ، ويسهرُ الليلَ. وكان يرى حلمًا يتكررُ بشكلٍ رهيبٍ. كان يرى أنه قزمٌ صغيرٌ جدًا يسيرُ في مكانٍ واسعٍ فارغٍ، وفجأةً يظهرُ عملاقٌ يقتربُ منه، ويرفعُ حذاءَه الضخمَ ليدوسَه به ويسحقَه تحته!

وكان يُفيقُ فزِعًا، ترتَعِدُ فرائصُه ويتصفَّدُ وجهُهُ عرقًا. وأثناءَ أحد تلك الأحلامِ خطرَتْ له فكرةُ الدفاعِ عن نفسِهُ ومنزلِه. رأى نفسَه يفرُّ من الحذاءِ العسكريِّ الثقيل باحثًا عن ملجإٍ يحتمي به. وفجأةً ظهر أمامَه وَتَدٌ حادُّ الرأس يَخْرُجُ من الأرض، فانبطح بجانبه. وحين داسَ عليه العملاقُ اخترق الوتَدُ قَاعَ حذائه وقدَمَه، وخرجَ من أعلاه! وصرخَ العملاقُ وانهارَ، والدمُ يفور من جوانبِ الحذاء. وهكذا نجا إدريسُ الطيبُ من بطشِه!

وفسَّر هو ذلك الحلمَ بذكائه الفطري البسيط، فانصرف ينفذُ الفكرةَ التي خطرتْ له في كتمانٍ كاملٍ!

وما كادَ يصلُ موعدُ الإفراغ حتى كان إدريسُ قد فرغَ من مهمَّتهِ السرِّيةِ. فاتصلَ بصديقةٍ صحافيَّة وأسرَّ إليها بخطته،

فأعجبتْ بها إعجابًا كبيرًا، وتبنَّتْ تنفيذَها في الحال. فكتبتْ رسالةً أنيقةً ورقيقةً إلى رئيس الدولةِ، الجينرال فرانكو، تخبره فيها بالحدثِ الهامِّ، وطبعتْ عشراتِ الدعواتِ إلى الوزراءِ، وإلى رجالِ الحزبِ الحاكمِ وأعيانِ البلدِ والفنانينَ والأدباءِ والصحافيين. واستعملتْ هاتفَ صحيفتِها للدعوةِ للمعرضِ الذي سيُدَشَّنُ في نهايةِ الشهرِ بحديقةِ الفنان العَرَبي، إدريس الطيب.

ووصلتِ الدعوةُ إلى الوزيرِ الكبيرِ الذي يطالب بإفراغِ المنزل، فعزمَ على تلبيتِها كفرصةٍ ليرى مِلْكَه الجديدَ الذي اشتراهُ له سمسارُه دونَ أن يكون هو قد رآهُ.

واكْتظَّتِ الحديقةُ بالمدعوين الكبارِ يشربون ويَلْغَطون، حتى جاء موعدُ الكشفِ عن الحدثِ، فطلبَ إدريسُ الطيبُ بأدب جمٍّ من الوزيرِ المعنيِّ أن يرفعَ الستارَ عن العملِ الفنيِّ الكبيرِ، وناولَه المقصَّ لقصِّ الشريط، وعلى وجْهِهِ ابتسامةُ «بْرُوتَسْ» حينَ كان يهمُّ بطعنِ القيصرِ الروماني!

وفوجِئَ الوزيرُ بهذا التكريمِ الذي لم يكنْ يتوقَّعُه، ولكنه تقدمَ متظاهرًا بالفخر والسعادة، وهو يحسُّ إحساسًا غامضًا بأنه يضعُ قدمه في شَرَكٍ!

ورُفِعَ الستارُ، فإذا تمثالُ الجنرال فرانكو في أبهى حُلَلِه، وهو محمولٌ على أكتافِ أفرادٍ يمثلونَ جميعَ أقاليمِ إسبانيا وشعوبِها المختلفةِ من قشتاليين وكاطالان وغاليسيين، وباسك وأندلسيين. . .

وضجَّتِ الحديقةُ بالتصفيقِ، وأوْمَضَت أضواءُ المصورينَ، والكلُّ يثني على روعةِ التمثالِ وفكرتِه الوطنيةِ الوحدويةِ العميقة!

وأُسْقِطَ في يد الوزير الذي أدركَ أن المُلْك ضاعَ منه إلى غير رجعة! فلا يُعْقَلُ أن يهدِمَ تمثال الجينر اليسيمو ليبنيَ عمارة!

ولكن حاسَّتَه السياسيةَ، وسُرعةَ بديهته أسْعَفَتَاه في الوقت المناسب، فقرر تحويلَ الهزيمةِ إلى نصر، فنقرَ على كأس، وصَعِدَ على كرسيٍّ طالبًا الكلمةَ، فأثنى على الرسامِ العربيِّ، وعلى عبقريتهِ الفنيةِ، وعلى حُبِّه لإسبانيا وزعيمها «الكاوديو فرانكو» ثم قالَ مغتنمًا تجمهرَ جميعِ الصحافيين حوله:

«وسوفَ أكشفُ لكم عن سر!»

وانتظرَ قليلاً لفتح شهية الصحافيين، ثم أضاف: «هذه

الدارُ التي يقومُ على حديقتِها التمثالُ هي أرضي، وكنت أنوي بناء عمارة مكانها. ولكن بعدَ أن رأيتُ هذا العملَ الفنيَّ الرائع، قررت إهداءَها للفنانِ العربيِّ جزاءً له على جهدِه المشكورِ وتقديراً لعبقريتِه الفنيةِ الفذة، وإغراءً له على البقاء بين ظُهرْانينا في إسبانيا حتى يُتْحِفَنا بالمزيدِ من أعماله الغنيةِ بالرموزِ والمشاعرِ الوطنية!»

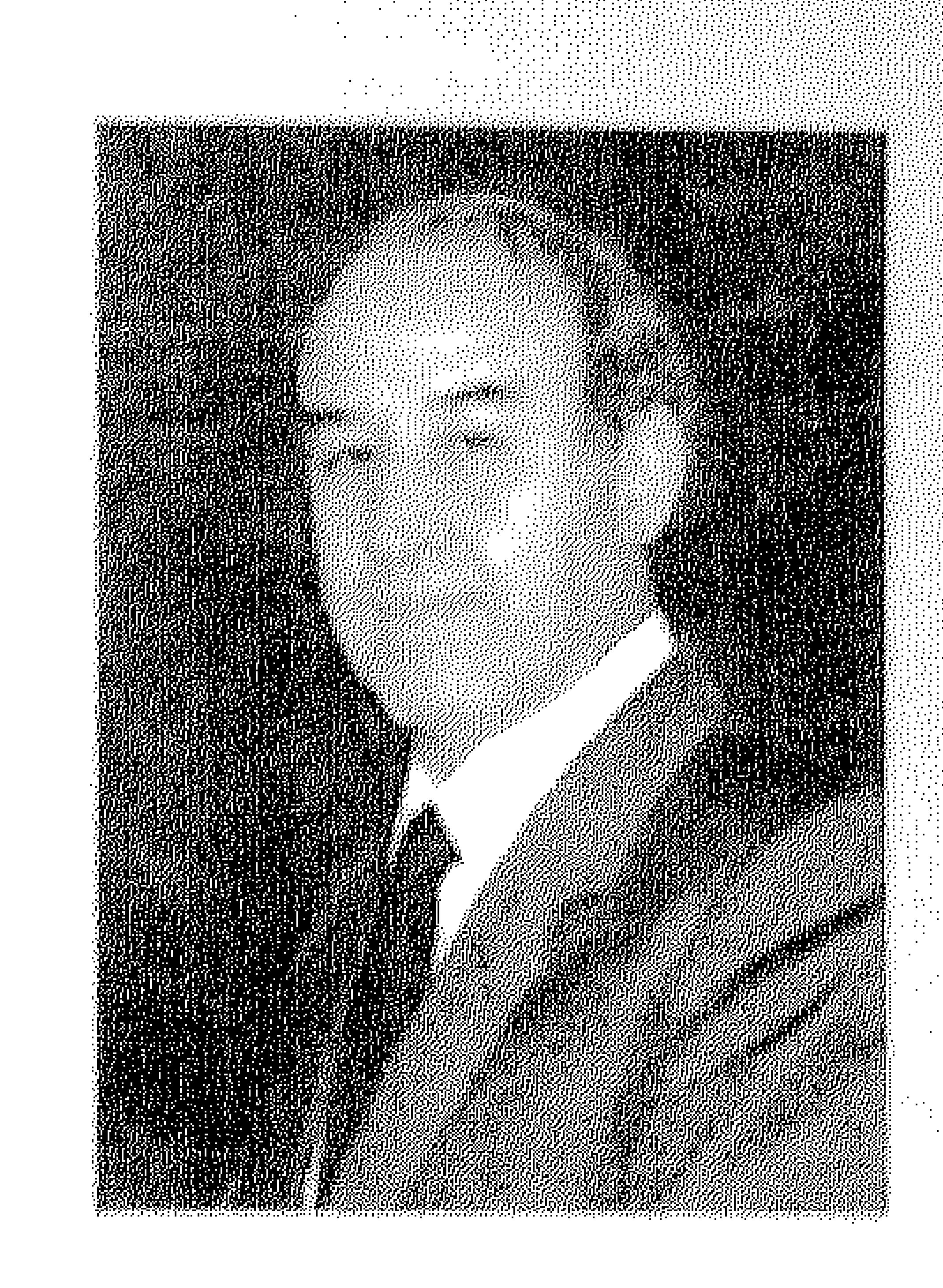
وصافحَ الفنانَ وعانقَه عناقًا حارًّا، وهو يتأكدُ من أنَّ المصورينَ يلتقطون صوراً لهما!

* * *

وبات إدريسُ الطيبُ قريرَ العين، بعد أن انفضَّ عن مجلسهِ آخرُ المحتفلين بنجاحِه الباهر. وحين استلقى في فراشه وأطفأ النورَ، ارتسمتْ على شفتيْه ابتسامةٌ ماكرةٌ، وهو يرددُ كلمتين كان قدْ سمعَها حديثًا من إحدى الإذاعاتِ العربية:

«إذن هذا هو الفنُّ الهادفُ!»

هذه السلسلة



تضم هذه السلسلة مجموعة مختارة من القصص والروايات التربوية التشويقية المختارة للكاتب المغربي المعروف أحمد عبد السلام البقالي، الحاصل على جائزة «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم».

وهي موجهة للشباب بأسلوب الأستاذ البقالي السلس، وخياله الخصب، وخطوته السريعة التي تنقل القارئ من مفاجأة إلى أخرى، ومن عالم إلى آخر. يقرب القارئ أحداث الماضي البعيد، ويلقي الأضواء على عوال
بالبراعة نفسها التي يتناول بها الحاضر
فالبقالي من أبرع كتاب القصة البوليسية ا
الحديثة للشباب في العالم العربي.

٩٩٦٠ - ٤٠ - ...

العبيكان
Obeikan
Printing & Packaging